



# النقوي

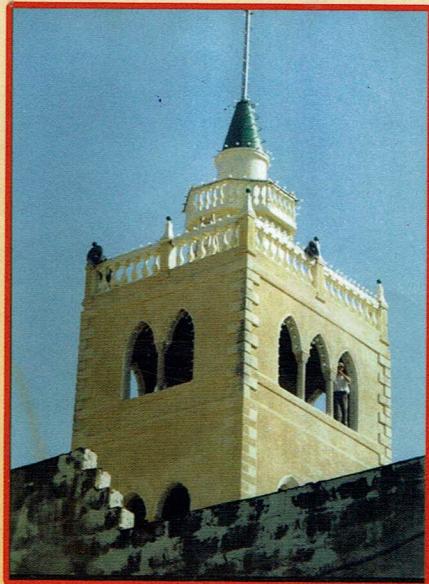
المستشرق فودر "النقوي":  
مطلوب استغلال الطاقات  
لتبرئة الإسلام  
من تهمة الإرهاب

[www.attakwa.net](http://www.attakwa.net)

العدد ١٤٦ - جمادى الأولى ١٤٢٦ - حزيران ٢٠٠٥



المطلوب انتخاب مفتبي  
المناطق وليس تعينهم



الشخير مرض  
قابل للشفاء



الإعلام العربي والإسلامي  
والتحدي الحضاري المعاصر

موقف المملكة العربية السعودية من الإرهاب



ترخيص وزارة الإعلام  
رقم ٩١٢١٧

إسلامية، وسطية  
مستقلة

وَنَزَّلْنَا عَلَيْكُم مِّنَ الْجِنَانِ  
الْحَقُوقُ الْمُبَارَكَاتُ



صوت المسلمين في كل  
مكان

تصدر في غرة كل شهر  
عربي مؤقتاً

السلام عليكم



## على أبواب الصيف

كم يحز في النفس، ونحن على أبواب فصل الصيف، أن نرى مناطق طرابلس والشمال قفراً وخالية من زوارها وروادها، في الوقت الذي نشاهد فيه الإخوة من المصطافين العرب يقصدون بعض البلاد الأوروبية وينفقون في فنادقها ومخازنها وشواطئها ملايين الدولارات.

إننا إذ نتجنب التدخل في الميل الخاصة لهؤلاء المصطافين والسائحين، إلا إننا نبكي لأنفسنا أن نوجه إليهم الدعوة ليقصدوا ربوع الشمال الساحرة، ومنتجعاتها الخلابة ومطاعمها السخية، ويتعرفوا إلى طرابلس الغنية بأهلها الطيبين المضيافين والذين يتشاركون إلى لقاء أخوانهم العرب.

كما إننا نؤكد أن المحافظين منهم والمتمسكين بدينهم سيجدون في ربوع طرابلس والشمال الاجواء المرحية التي تلائمهم وتبعث في نفوسهم المزيد من الاطمئنان الى اهالي هذه المنطقة المؤمنة، والذين يتطلعون بلهفة وشوق إلى لقاء أخوانهم المصطافين العرب. ولنا ملء الثقة في أنهم سيجدون مبتغاهم وأنهم بين أهلهم وديارهم. وأهلاً وسهلاً بكم. ■



٢٧ موقف المملكة العربية  
السعودية من الإرهاب



٣٠ أكثر من ١٥٠ عاماً وآل الحموي  
يتولون منصب الفتاء والقضاء  
في الديار الطرابلسية



٣٤ الشخير مرض  
قابل للشفاء

الاعلانات، يتفق بشأنها مع الإدارة  
مكاتب الإدارة العامة: بناية سنتر البولفار  
بجانب مصرف لبنان - مقابل سراي طرابلس.  
ص. ب: ٣١٦ - فاكس: هاتف:  
٠٦/٤٤٦٦٥٦ - ٤٣٣١٨٤ - ٤٤٢٠٥٢  
خليل: ٣/٨٨٨٨٣٣  
attakwa@hotmail.com: البريد الإلكتروني:  
www.attakwa.net

## ثمن العدد

لبنان ٢٠٠٠ ل.ل - سوريا ١٥٠٠ ل.س - الأردن ٧٠٠ فلس -  
العراق ٧٠٠ فلس - الكويت ٧٠٠ فلس - السعودية ٨ ريالات -  
الإمارات العربية ٨ دراهم - البحرين ٩٠٠ فلس - عمان ٧٠٠  
بنسة - قطر ٨ ريال - مصر ٦٠٠ مليم - الجزائر ١٠ دينار -  
المغرب ٥ دراهم - بريطانيا ١ جنية استرليني - فرنسا ٣ يورو -  
أمريكا ٣ دولار - إيطاليا ٣ يورو - ألمانيا ٣ يورو .

كل ما ينشر في المجلة يعبر عن رأي كاتبه ولا يعبر بالضرورة عن رأي المجلة. الموضوعات والمقالات التي تصل إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها نشرت أم لم تنشر.  
توزيع المقالات يخضع لاعتبارات فنية ولا علاقة له بمكانة الكاتب.

١١ مطلوب استغلال الطاقات  
لتربية الإسلام  
من تهمة الإرهاب



١٤ بين تدنيس المصحف  
وتدنيس القرآن



٢٢ واجب الاقليات المسلمة  
في عصر  
التقلبات الهائلة

## الاشتراكات

لبيان:  
لأفراد ..... ٥٠٠٠ ل.ل.  
للمؤسسات الصغيرة ..... ١٠٠٠٠ ل.ل.  
الدوائر الرسمية والشركات ..... ١٥٠٠٠ ل.ل.  
لبلاد العربية جوا: ..... ٥٠ دولار أمريكي.  
لأفراد ..... ٧٥ دولار أمريكي.  
للمؤسسات الصغيرة ..... ١٠٠ دولار أمريكي.  
الدوائر الرسمية والشركات ..... ١٥٠ دولار أمريكي.  
باقي الدول ..... ١٠٠ دولار أمريكي.



الحلقة الأولى

# الإعلام العربي والإسلامي والتحدي الحضاري المعاصر في قارتي آسيا وأفريقيا في قرن العولمة

بقلم الدكتور / أحمد عيساوي  
أستاذ الدعوة والإعلام والفكر  
الإسلامي المعاصر

تحقيق نتائج اقتصادية أفضل - بما في ذلك تحقيق بعض الإجراءات مثل خفض نسبة وفيات الأطفال - فإنه يتربّط على مؤسسات مثل البنك الدولي وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، والحالات هذه أن تبدأ بمساندة قيام وسائل إعلامية كأحد العناصر التي تساهم في التطور الاقتصادي والاجتماعي الأوسع. غير أن التفاعل بين وسائل الإعلام والاقتصاد المتزامن معها ليس بالأمر السهل، فوسائل الإعلام تساهم في النشاط الاقتصادي، كما أن حائل الاقتصاد نفسه يؤثر على صحة هذه الوسائل، كما يؤثر بصورة مباشرة أكثر بالنسبة لتأثيره على القراء والمشاهدين والمعلئين، وغيرهم من الجمهور العربي المستقبلي الذين تحتاج إليهم المؤسسات الصحفية لاستقلاليتها المالية، فالتجارب في بلدان مختلفة تبين طرق تداخل الصحافة والاقتصاد، إذ أنها تشارك في تطويره وتستفيد منه في آن بمقدار ما تسمح به القوانين والسياسات، وبالمقدمة التي يتمتع بها مدبرو الوسائل الإعلامية..(٣).

وقد بدأ عجز الإعلاميين العربي والإسلامي واضحًا وجليًا من خلال التحديات التي يعاني منها ويواجهها في قارتي آسيا وأفريقيا من قبل المؤسسات والهيئات والقوى الإعلامية والاتصالية الحضارية العالمية. التي استطاعت أن تضعه في حالة عجز تامة، بعد أن أنهكته في الإشارات الداخلية المحلية والإقليمية الجانبي، وأفقدته كل عوامل المانعة والمقاومة والمغابلة الحضارية، بغية تحقيق السيطرة، ومن ثم الإجهاز النهائي عليه في محيطه الإقليمي أولاً، والداخلي المحلي ثانياً. ثم الاستثمار بالساحة العالمية ثالثاً. وهذا هو الواقع حالياً في قرن العولمة.

مجتمعاتها وفق قيمها ومتلها العليا من جهة، ولأجل التأثير في المجتمعات الأخرى، بغية صناعة رأي عام إقليمي وعالمي، موال ومؤيد لها، أو محابي - على أقل تقدير - من جهة ثانية.

وفي الوقت الذي تنبأ فيه القوى الكبرى والمحضرة عالمياً إلى أهمية الإعلام في السيطرة، والغلبة الحضارية القادمة في القرن الواحد والعشرين دون بذل مجهودات وخصائص مكلفة، فكثفت من حجم قدراتها وطاقاتها الإعلامية والاتصالية الحضارية باتجاه الأمم والشعوب الأخرى، ذات المرونة الانفعالية والتلقى الحضاري والإعلامي السلبي. فإن الإعلاميين العربي والإسلامي يعانيان من عوامل التراجع واللاشهود الحضاري والإعلامي على ساحة العلاقات الاتصالية والإعلامية الحضارية المحلية والإقليمية والعالمية.(٢)

وقد عزّزت أهمية قيام وسائل إعلام حرة ونشطة ضرورات التطور السريع الذي شهدته متطلبات العولمة الحديثة، وقد وضح قيمة وأهمية هذه الضرورة المعلوماتية والإعلامية الحياتية لإنسان القرن الواحد والعشرين الباحثان (تيم كاريفتون ومارك نلسون) عندما أكدوا على .. إن قيام وسائل إعلام حرة ونشطة، تلك التي ارتبطت بكل الديمقراتيات الناجحة منذ زمن طويل، يبدو أن لها نفس الارتباط الوثيق باقتصاديات السوق القادرة على النمو، وتكوين فرص للعمل، وخفض مستوى الفقر. ثم إن ارتباط وسائل الإعلام النشيطة بالتقدم الاقتصادي قد فصل المسائل المتعلقة بحرية الوسائل الإعلامية وقابليتها للحياة عن مجال النقاش السياسي الباحث. ذلك أنه إذا كانت الصحافة المزدهرة تبدو وكأنها تسير يدًا بيد مع

تضطلع الوسائل الإعلامية والاتصالية المنظورة في مجالات الحياة الحضارية المعاصرة بدور بارز وخطير بين مجموعة وسائل التأثير والتوجيه والتعبئة المختلفة، وذلك بما تقدمه من مضامين وقيم ورسائل حضارية مختلفة لمجھور المستقبليين، فتؤثر فيهم، وتحملهم على تبني الوجهة الحضارية أو الفكرية أو الثقافية التي تهدفها الهيئة الإعلامية المرسلة منهم.

وذلك عبر تقنيات وفنين إعلامية واتصالية راقية الأداء والمستوى الفاعلية، والتي لا يمكن أن يحس بخطرها وتأثيرها جمھور المستقبليين. هذا الجمهور الذي درج - في أغلب فترات الإرسال - على التلقى السلبي فقط، والذي لا يستطيع أغلبه فهم خلافيات تلك الجهات ومقداصها الحقيقة والتأثيرية، وتغير ضررها إلا من تمرس وتخصص في القضايا الحضارية ذات التوجه الثقافي والإعلامي.

وقد تعاظم وقوى دور الإعلام ووسائله في العصر الحديث بالنسبة لإنسان الحضارة الإعلامية المعاصرة. بعد أن أصبحت تلك الوسائل العالمية التقنيات والتآثير (هاتف. تلکس. فاكس. إنترنت). هاتف محمول بالصورة) تشكل المورد الرئيس والأساس لاستمرار الحياة، وذلك بما تقدمه من خدمات وحقائق وأخبار ومعلومات ومضامين حضارية مختلفة لعموم المستقبليين.(١)

ومن مجموعة هذه الأهميات المختلفة لعلام والاتصال ركزت الأمم المتحضرة تركيزاً قوياً على وسائل الإعلام في جميع تعاملاتها: المحلية والإقليمية والعالمية. وذلك بغية صناعة وصياغة



وشعبي فيها.  
وفي عموم هذا التحول الديني الذي ستشهد له القارة الآسيوية سيؤدي إلى احتدام حدة الصراع والتنافس بين الشعوب والأمم الآسيوية. وسيكون التحدي كبيراً للعرب وللمسلمين أمام هيمنة البوذية والهندوسية والكونفوشيسية والشنتوية. المدعومة بقوة الاقتصادية وعسكرية وديمغرافية وإعلامية فاعلة، ولاسيما من (الهند، الصين، اليابان)، والذي سيقابله ضعف العرب والمسلمين العسكري والاقتصادي والإعلامي في القارة.(٧)

فعلى سبيل المثال فإن الهند ستشهد تحولات كبيرة من العلمانية باتجاه إحياء الهندوسية ومقاومة البوذية التاميلية المنبعثة في جنوبها. كما سترى الصين تحولات نحو الكونفوشيسية بعد فشل التجربة الشيوعية فيها. فيما ستعرف فيتنام كذلك تحولاً من الشيوعية إلى البوذية. وكذلك الأمر بالنسبة لدول جنوب شرق وغرب آسيا الإسلامية التي ستعرف تحولاً نحو القيم الإسلامية (بنغلادش، باكستان، أفغانستان، إيران) وكذلك الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن الاتحاد السوفياتي سابقاً، التي ستعرف تحولاً من الشيوعية نحو الوطنية والقومية المحلية المزوجة بالبعثي الدين الإسلامي.

هذا البعثي الدين الذي جاء نتيجة عدة عوامل، على رأسها انهيار الامبراطورية السوفياتية التي كانت حامية للإتحاد الروسي في العالم، وفي القارة الآسيوية خاصة. بالإضافة إلى فشل قيم الحضارة المسيحية في تعزيز الفراغ الشيوعي من الناحية العقدية الأيديولوجية.  
وفي حالة عودة الأمم الآسيوية إلى أديانها، فإن العرب والمسلمين سيجدون أنفسهم في موقف حرج للغاية بالنظر إلى خسارتهم للرهان الديني ونجاح غيرهم فيه، وهو الرهان العسير تحقيقه. بعد تدخل الولايات المتحدة الأمريكية بقوة في بحر قزوين، وفي حقول النفط الآسيوي عبر البوابة الأفغانية وال الحرب ضد الإرهاب، وهنا يكمن التحدي الكبير والجسيم للوجود العربي والإسلامي.

## ٢- التحدي السياسي والعسكري:

إن التحالفات التي كانت قائمة أثناء الحرب الباردة في القارة الآسيوية عرفت نوعاً من التأكّل والأقدمية واللافاعالية السياسية في المرحلة الراهنة من قرن العولمة. ولذا فقد عرفت التحالفات القديمة التي ولدتها الحرب العالمية الثانية تلاشياً وأضحاها من الواقع السياسي والأمني والعسكري للقار، مقابل بروز تحالفات وتجمعات سياسية جديدة إقليمية وعالمية. فبالإضافة إلى الماردين الصيني والهندي الصادعين، ستبرز كلًّا من باكستان وأندونيسيا واليابان ومالزيا وإيران وكازاخستان واستراليا، وذلك بما تملكه من الرؤوس النووية التي ورثتها عن تركيبة الاتحاد السوفياتي سابقاً، أو بما تحاول شراءه من

محاطة بأكبر ثلاث محيطات مائية كبرى (**المحيط الهندي، والمحيط الهادي، والمحيط المتجمد الشمالي**). وهي أكثر القارات تعرضاً للتغيرات البيئية والمناخية، وأكثرها تعرضاً للكوارث الطبيعية، ولاسيما في المناطق الجنوبية منها: (زلزال، أعاصير، فياضات، براكين، إنجراف، حرائق).(٨)

كما تعد القارة الأكثر تنوعاً من حيث الأعراق والشعوب، والديانات، والملل.. كما أنها القارة التي تضم أكثر الشعوب في الأرض توقاً للحرية والانعتاق.(٩)

كما أنها تضم الشعوب الأكثر تطلعات نحو السباق الحضاري الجديد في قرن العولمة، إذ يتوقع الخبراء العالميون المختصون في شؤون آسيا، أن القارة الآسيوية ستتحلّ موقعها حضارياً متقدماً وباززاً ومؤثراً في تفعيل صيرورة الحضارة العالمية القادمة، وذلك لكتابتها الرهانات الحضارية، التي ستتحكم في توجيهه مسيرة الحضارة الإنسانية في قرن العولمة، وهذه الرهانات التفعيلية الثلاثة هي:

- ١ - التحدي الديني الحضاري.
- ٢ - التحدي السياسي والعسكري.
- ٣ - التحدي الاقتصادي.

وبتحكم شعوب القارة الآسيوية في هذه الرهانات الحضارية تستطيع - على الأقل - في قرن العولمة التحكم في توجيهه مسيرة الحضارة العالمية، بعد تحولها القسري من مركزيتها الأوروبية. ولنحاول تتبع هذه الرهانات، التي تراهن عليها القارة الآسيوية لتحويل موطن الحضارة العالمية من أمريكا وأوروبا إليها.

### ١- التحدي الديني :

تشير الدراسات المهمة بشؤون القارة الآسيوية إلى أنها استعرضت في العقود الثلاثة القادمة من القرن الواحد والعشرين حركة إحياء ديني وثقافي أصيل، إيماناً منها بفاعلية الدين في عمليات الصمود والشهود والغالبة الحضارية في قرن العولمة. وقد لوحظ - بوضوح - نشاط وفاعلية حركات الإحياء الديني في جميع جمعاتها البشرية، ولاسيما في الهند الهندوسية، والصين الكونفوشيسية، وجنوب شرق آسيا البوذية . مع سعي كتلة النمور السبعة الآسيوية الحتيث لإلاء قيم الدين في سائر مجالات الحياة. وقد بدأ ذلك واضحاً من تشجيعها لنشاط حركات الإحياء الديني والثقافي فيها، ولاسيما في أندونيسيا، وماليزيا التي بدأت تتملص من قيود التخلف وصارت تحتل المركز السابع عشر عالمياً.

بالإضافة إلى تحول دول المعسكر الشيوعي سابقاً (فيتنام، كمبوديا، لاوس، كوريا الشمالية) عن تبني الشيوعية كنظام ايديولوجي وسياسي واقتصادي باتجاه إحياء أديانها المحلية . وكذلك ما تشهده دول الاتحاد السوفياتي سابقاً الآسيوية منها التي تسعى لبعث حركة إحياء إسلامي رسمي

لأن الإعلام العربي والإسلامي يتصف بالعجز شبه القائم عن مواجهة التحديات الخارجية فضلاً عن صناعة رأي عام داخل عربي وإسلامي، وقد وصف عجزه الباحثة الجزائرية (صيّبات نصيرة) عندما وصفت عجزه بأنه: (يتميز الإعلام العربي المطبوع والمرئي والمسموع بالتبعة شبه المطلقة للحكومات معاً بما عدا بعض الاستثناءات الخاصة بالصحافة المكتوبة، حيث تستمتع بهامش من جو الحرية النسبية في بعض الدول العربية التي أخذت بفكرة التعددية السياسية والإعلامية، كما هو الحال في الجزائر ولبنان. أما بالنسبة للإعلام المرئي فهو يخضع بصورة كاملة لسلطة الحكومات العربية، حتى وإن كانت ملكية بعضها مغلفة بالطابع الشخصي، من خلال امتلاك أسماء معينة لها. إلا أنها تابعة لأصحاب النفوذ في الغالب، وبالتالي فهي خاضعة لأشكال الرقابة الرسمية المدونة في شكل تعليمات تبلغ رؤوساء التحرير، والأخطر منها الرقابة الذاتية التي أصبحت آفة لدى عدد كبير من الصحفيين العرب سيموا الذين يعملون في مؤسسات إعلامية حكومية، حيث يمارسون قهراً ذاتياً، علاوة على القهر الذي تمارسه عليهم أجهزة الرقابة الرسمية..)(٤)

والملاحظ عليه مع نهاية القرن العشرين وبدايات القرن الواحد والعشرين مواجهته بقوة ثلاثة تحديات في القارتين الإفريقية والآسيوية، اللتين تشكلان أهمية كبيرة وحيوية ومصيرية للوجود العربي والإسلامي، وتضممان أكبر تجمع ديمغرافي للعرب والمسلمين في العالم.  
والإعلام العربي والإسلامي - وهذا واقعه للأسف - في حالة عجز تام عن رد، وصد تلك التحديات، التي تنهي وجوده وشهادته الحضاري في القرن العالمي.

وعليه يمكن حصر هذه التحديات التي تربك الإعلامين العربي والإسلامي في هاتين القارتين، في العوامل التالية:

- ١ - التحدي الديني.
- ٢ - التحدي السياسي والأمني.
- ٣ - التحدي الثقافي والحضاري.

ولمعرفة حجم وضخامة التحدي الذي سيواجهه الإعلامان العربي والإسلامي في قارتي أفريقيا وأسيا في القرن القادم، يجدر بنا تقدير المكانة الحقيقة للقارتين، ضمن الخارطة الجيوسياسية العالمية، وفي ظل النظام الدولي الجديد، الذي يعمل إلى تحويل مظليلاته ووسائله وغاياته الاستراتيجية الحضارية نحو القارتين - بكونهما مجالاً حيوياً بشرياً وتقنولوجياً وسياسياً وعسكرياً للخارطة السياسية العالمية - في قرن العولمة .

### الأهمية الاستراتيجية لقارة آسيا :

تعد قارة آسيا الأكبر في العالم من حيث المساحة الجغرافية، ومن عدد السكان وتنوع أجناسهم، ومن حيث التنوع في البيئة والتضاريس والمناخ والثروات الطبيعية والغابية والمائية، ولأنها

واقتصادياً واجتماعياً وتربوياً وبيئياً وأخلاقياً.. بفعل عوامل الانهak والاستغلال التأريخي المفرط التي مارسها الاستكبار العالمي فيها. وبفعل ولاءات الكيانات والأنظمة الاستعبادية المحلية للقوى الاستكبارية.

وهي من بين القارات التي تستشهد تغيرات بيئية مؤثرة (زلزال برلين). فيضانات، أعاصير تصرح، جفاف). بالإضافة إلى شهودها للمجاعات القاتلة، والصراعات العرقية، والأنانية المدمرة. نظراً لازدواجية الخريطة والتركيبة البشرية الفاعلة في تسخير أو ضاعها، وذلك بفعل الشرخ الحاصل بين الخريطة الإثنية الحقيقة لشعوبها، وللخريطة السياسية الرسمية والمترعرع بها في المحافل الدولية. وهي - بفعل سلسلة الاحياط الداخلية والخارجية المتوازية - تستشهد دورها عمليات تراجع وكمون وانكماس حضاري متعدد الجوانب. وقد بدأ ذلك واضحاً في التحديات الثالثة التالية :

- ١ - التحدى الديني والحضاري.
- ٢ - التحدى السياسي والعسكري.
- ٣ - التحدى الاقتصادي.

وتعامل الأنظمة الإفريقية بسلبية مفرطة مع هذه الرهانات الثلاثة، دون السعي الأكيد لرفعها، بالإضافة إلى تحديات وعوامل أخرى استكمارية عولمية عالمية، واستعباديّة داخلية محلية وإقليمية، ستتجدد نفسها محكمة وموجهة حضارياً نحو الوجهة العولمية. ولنحاول تتبع التحديات التي سيشهدها الوجود العربي والإسلامي فيها في قرن العولمة.

### ١. التحدى الديني :

تضم القارة الإفريقية الشرائع السماوية الثلاثة على رقعتها الديمغرافية، بالإضافة إلى ضمها لحشد متنوع من الملل والنحل الوثنية الطوطمية. ولطالما أشارت هذه المعتقدات بين أتباعها ومعتنقيها صراعات أنتانية دموية بهدف السيطرة الدينية والعقدية على القارة.

وبالإضافة إلى هذه الصراعات الدينية التي عرفتها القارة، سترى أيضاً صراعات محلية بين تياري التغريب والأصالة، بين النخب الحاكمة المتبنية للنموذج المدني الغربي، والمعارضة المتبنية للنموذج التراثية، وذلك بهدف انتزاع المبادرة، وتسيير دفة الأمور.

كما شهدت في العقود الأخيرة حركة إحياء وانبعاث ديني، ولاسيما في البلاد ذات الأغلبية المسلمة المشككة لمحور (دكار، أبيدجان، كمبالا، مقديشو). بالإضافة إلى شهودها لحركة تململ أصولي مسلح في شمالها، يحاول إدارة الصراع مع القوى المحلية العسكرية الحاكمة.

وفي ظل غياب الوعي الحضاري الكافي، الذي ينظم آليات الصراع القائمة في القارة بين أتباع هذه الديانات من جهة، وفي ظل أنظمة حاكمة هشة وأوضاع اقتصادية ومالية مرتبكة ومتدينة من جهة ثانية، ما يدفع بالقاراء من جديد لتصبح

النمو الاقتصادي الملحوظ ممّا - حسب المحللين الغربيين - يهدد اقتصاد المركزية الغربية عموماً، ويُعجل بنقل مركز الحضارة في قرن العولمة إليها.<sup>(٩)</sup>

وفي ظل هذا التطور الاقتصادي المذهل الذي شهدته المنطقة الآسيوية، الذي بات يهدد المصالح والوجود الاستكباري الغربي، فإن الاقتصاد العالمي سيشهد تحولات كبيرة في قرن العولمة باتجاه هذه القارة، وسيحول الكثير من مراكز المال والاقتصاد والأعمال والتجارة باتجاه القارة، على الرغم من قوانين منظمة التجارة العالمية الصارمة والجافة. الأمر الذي سيزيد في تعزيز هوة التحديات التي سيعاني منها الوجود العربي والإسلامي.

وإذا كانت المركزية الغربية ستفقد زمام المبادرة العالمية الحضارية بفعل منافسة الآسيويين لها، فإنها ستحافظ على مكانتها عموماً، وستتراجع إلى الدرجة الثانية عالمياً، على الرغم من المواجهة مع الآسيويين أنفسهم، وذلك بما يمتلكه من قدرات ثرية وخبرات تراكمية مذهلة في مجالات الصراعات الحضارية. في الوقت الذي سيُيقن فيه الوجود العربي والإسلامي موضع تهديد حقيقي ومثير للانتباه في القارة، التي ستعرف صراع وجود مصرى، ومقاومة للبقاء في قرن العولمة.

هذه هي التحديات الثلاثة التي سيواجهها الوجود العربي والإسلامي، وهي ذاتها التحديات التي سيواجهها الإعلامان العربي والإسلامي في القارة الآسيوية في قرن العولمة، التي ستتشكل له ولواساته ولوجوده تهديداً حقيقياً، تقلل فرصه في النجاح، وتجعل معه العملية الإعلامية والإسلامية والحضارية عسيرة.

### ★ الأهمية الاستراتيجية لقارة إفريقيا :

تعتبر القارة الإفريقية الثانية من حيث المساحة، والثانية من حيث طول السواحل البحرية، وهي مجاورة لمحيطين كبيرين (الهندي، الأطلسي) وتختلف عن غيرها من القارات بالتنوع في المناخ والتضاريس، والثروات الغابية والباطنية والطبيعية، ومن حيث وفرة مياهها، ومعاندها الثمينة النادرة عالمياً. بالإضافة إلى ضمها لتشكيله متعددة من الأعراق والشعوب المختلفة والأديان السماوية الثلاثة.<sup>(١٠)</sup>

وهي منذ الكشوفات الجغرافية تعرف حركة تنصيرية صلبة دائمة، وتعاني من نفوذ اليمينة الغربية الواسعة عبر الولايات المحلية على أجهزتها الإدارية والقانونية والسياسية والاقتصادية والثقافية. كما عرفت منذ العقود الأربع الماضية من القرن العشرين تسللاً يهودياً قوياً وفاعلاً لدوائر اتخاذ القرار التي تهدف بالأساس إلى زعزعة الوجود العربي والإسلامي فيها.<sup>(١١)</sup>

كما تضم دولاً وشعوبًا ممزقة، ومنها تقافياً

السوق النووي السري كما هو واقع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، أو بالتمتع بالغلوة النووية الأورو-أمريكية.<sup>(٨)</sup>

كما مستعرف العلاقات التي كانت قائمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وไตايوان وكوريا الجنوبية والفلبين وأندونيسيا نوعاً من الحيوية بفعل آلية مكافحة الإرهاب، وتطويق المارد الصيني الذي سيشكل محور الحضارة في قرن العولمة. مقابل تنازل أمريكي خفي عن حماية تايواي وموافقة المرحلية على انضمامها للصين. وزوال العلاقة الاستراتيجية العسكرية والأمنية القائمة بين روسيا والهند.

وفي ظل هذه القوى الاقتصادية والصناعية والعسكرية الصاعدة، وتحت وقع الأحداث العالمية وتداعياتها الجديدة عرفت المنطقة نوعاً من التحالف الشكلي بين القوى الإسلامية الآسيوية (طهران، إسلام آباد، كابول، جاكرتا، كوالالمبور، أنقرة) التي سرعان ما أجهضتها الولايات المتحدة الأمريكية بعد حربها العالمية على الإرهاب.

كل هذه المتغيرات السياسية العالمية ستلعب دورها في تغيير خارطة العالم السياسية، كما ستزيد من حجم التحدى الذي سيواجهه الوجود العربي والإسلامي في القارة، على الرغم من وعي المحور الإسلامي الآسيوي (أنقرة، طهران، جاكرتا، كوالالمبور، إسلام آباد) بخطورة المستجدات السياسية والأمنية والعسكرية، التي شهدتها المنطقة الآسيوية بعد أحداث ١١/سبتمبر ٢٠٠١م، والتي ستشهد لها المنطقة أيضاً في العقود الثلاثة القادمة لتقويض الماردين الصيني والهندي.

وقد بدأ هذا الوعي الحضاري واضحًا في محاولات التكتل الإسلامي، الذي ضم تجمعات ثمانية قوى اقتصادية إسلامية كبيرة هي: (نيجيريا، إيران، باكستان، مصر، تركيا، أندونيسيا، ماليزيا، طاجيكستان) المجتمعين في لاوس عاصمة نيجيريا شهر أكتوبر ١٩٩٧م، الذي لم يتم سوى عن مجموعة من اللقاءات الشخصية بين رؤوس الدول الإسلامية المجتمعية، وقد محوريته وتأثيره بفعل إجهاض الولايات المتحدة الأمريكية له، لخشيتها على الآيات ومكباتزمات الخطط العولمية في هذا القرن الأمريكي. فولدت تكتلاً سورياً، واقتسم بالظاهرية والاستعراضية السياسية والإعلامية فقط.

### ٣ - التحدى الاقتصادي :

بدأت القارة الآسيوية تشهد بروز قوى اقتصادية ومالية وتجارية ناهضة وفعالة في عالم المال والأعمال والمشاريع الاقتصادية السريعة والمنخفضة التكاليف من دول كانت تعرف في الأمس القريب بالدول الفقيرة. صارت تدعى بمجموعة النمور السبعة: (هونغ كونغ، كوريا الجنوبية، أندونيسيا، ماليزيا، تايلاند، سنغافورة، تايواي) والتي حققت معدلات من

## مسرد الإحالة \*

- (١) لمزيد من الإطلاع على تأثير الإعلام ووسائله الاتصالية المعاصرة، انظر المراجع وغيرها: *غير أحداث، مدخل لعلوم الإعلام والاتصال، المؤسسة الوطنية الكتاب، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٩٠، ص ٢٥.. وحمد سيد محمد، الإعلام والتربية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٨٨، ص ٣٣.. وفون ماكيراي وأخرون، أصوات متعددة وعالم واحد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، الطبعة الأولى، ١٩٧٤، ص ١٤..*
- (٢) راجع محمد علي التخميري، مظاهر وأساليب وعي الغرب للصحوة الإسلامية، مجلة التوحيد، عدد ٦٥، السنة ١١، ذو القعدة ١٤١٣هـ، ١٤١٣م، أيار حزيران ١٩٩٣، ص ٤..
- (٣) نيمار ريفنثون ومارك تلسون، خطوات نحو قيام وسائل إعلام حرية للحياة، مالطا، جريدة الفجر الجزائري، عدد ٧١، الأبراء ١٩٧٧، مارس/آذار ٢٠٠٣، ص ١٧..
- (٤) بييات تصير، مازق العالم العربي، جريدة الفجر الجزائري، عدد ٨٣، الأحد ٤/جافني ٢٠٠٤، ص ١٩..
- (٥) مجموعة من المؤلفين، جغرافية العالم الحديثة، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٩٩٤، ص ٢٨٩.. وما بعدها.
- (٦) يبحث تضورت بتفاصل تضورها أنها، وقدرت عدد الخسائر في القاضيات الأخيرة في الصين باربع وعشرين مليار دولار.
- (٧) سجل الشعوب الآسيوية حاول بالقولارات منذ القدم، كما شهدت حروب وتغيرات دائمة في تاريخها الحديث ضد استعمار العالم، العرب والشعوب الإسلامية وسط آسيا..
- (٨) (٩) راجع عبد القادر طاش، واقع الإعلام الإسلامي في قارة آسيا، جريدة الشرق الأوسط السعودية، عدد ٤١١، الثلاثاء ٥/رمضان ١٤١٣هـ الموافق ١٩٩٣/٤/٢١، ١٩٩٣م، ص ١٧..
- (٩) المصير السياسي نفسه، ص ١٧.. يتصرف، وقد تنتهي التحالف الأوروبي أمريكي مؤخرًا إلى الخطر المنبعث من كفة النمور السبعة وخاصة الإسلامية منها، وأندونيسيا بلا doubt لها داعيات سياسية وأمنية وأقتصادية .. بحيث يجعلها في خانة الدول المسيطرة في العالم.
- (١٠) المصير نفسه، ص ١٧.. يتصرف، ومن أجل ذلك خاص الحرب الكورية سنة ١٩٥٣م وأصر علىبقاء في فيتنام وجوب شرقي آسيا للتعطيل وتيرة النهضة الآسيوية.
- (١١) مجموعة من المؤلفين، جغرافية العالم الحديثة، ص ٢١٦.. يتصرف.
- (١٢) يعود اهتمام اليهود بأفريقيا منذ عبد المؤسس الأول للبنان اليهودي تيودور هرتزل الذي عرض عليه اللورد (بلفون) أو لا فلسطين من أرض إفريقيا فيها، وهذا (جنوب إفريقيا). أوغندا .. وزاد اهتمام اليهود بها بعد الصراع مع العرب سنوات ١٩٤٨-١٩٥٠م.
- (١٣) ج، ن، جيفز، فلسطين المكان الحقيقة، ترجمة: أحد خليل الحاج مراعي الدكتور محمد ألين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، دون طبعة، ١٩٧٢، ج ٢، ٨٧.. وما بعدها.
- (١٤) ل أنا رأسة عن الصراع الإعلامي العربي اليهودي ١٩٩٧-١٩٧٩م تناولتها فيما مراحل وأليات ووسائل ذلك الصراع.
- (١٥) يوسف عبد الرحمن، حوار مع الدكتور عبد الرحمن السميطي، مجلة العالمية، عدد ١٥٥، صفر ٤٤/أبريل ٢٠٠٣، ص ٢٥..
- (١٦) انظر التنشئة الدولية لأبحاث التنصير، سنة ١٩٩٨م، وقد بدأت لجنة تنصير لوزان العالمية إصداره هذه التنشئة منذ عام ١٩٨٥م.. نقلاً عن مجلة البلاط الكوتية، عدد ١٤٤، الأحد ١٤٢٢هـ الموافق ٢٠٠١/٧/٢٩، ٢٠٠١م، ص ١٧..

فيما وصل سنة ١٩٨٥م عدد المدارس الخاصة بتخرج القساوسة والرهبان والمنصرين إلى (٥٠٠) مدرسة لاهوتية، وهي السنة نفسها التي زار فيها البابا مدينة الدار البيضاء المغربية وخطب في حوالي ثمانين ألف شاب مغربي، ثم انتقل إلى ساحل العاج بأبيدجان ودشن كاتدرائية القديس بولس التي تتسع لثمانية آلاف شخص، وتأتي من حيث السعة في الدرجة الثانية بعد كنيسة الفاتيكان بروما.

وفي عام ١٩٨٠م كان ١٤ بلدًا إفريقيا يمنع دخول القساوسة والرهبان المنصرين إليه، ولكنها في عام ١٩٩٩م لم يبق منها من يمنع دخول المنصرين سوى ٣ دول.

وفي عام ١٩٠٠م كان النصارى يمثلون ١٠٪ من سكان القارة، وفي سنة ١٩٩٩م ارتفعت نسبتهم لتصل إلى ٥٧٪، فيما كان عدد النصارى في القارة الإفريقية سنة ١٩٧٠م حوالي ١٢١ مليون نسمة ارتفع سنة ١٩٩٩م إلى ٣٣٤ مليون نسمة... (١٣)

## ٢ - التحدي السياسي والعسكري :

باستثناء بعض الدول الإفريقية ذات الحجم الإقليمي في القارة (مصر، تيجيريا، جنوب إفريقيا)، وبعض الدول الأخرى الصغيرة (تونس، السنغال، موريتانيا، تشاد، كينيا، تانزانيا). التي سترعر قدرًا معقولًا من الاستقرار السياسي والأمني والعسكري في القارة، فإن معظم دول القارة الأخرى - بفعل عوامل خارجية وداخلية متعددة - لن تعرف الاستقرار السياسي في الدين القريب والبعيد من قرن العولمة.

وذلك بسبب عجز وتلاشي الأطر السياسية القديمة (جامعة الدول العربية .. منظمة الوحدة الأفريقية، كلية عدم الانحياز، الاتحاد الإفريقي) عن استيعاب متطلبات المرحلة السياسية القادمة. مما سيجعل القارة مفتوحة على كل احتمالات التصعيد والتجزئة والصراع، وإعادة التقسيم ورسم الحدود، وتغيير حدود معالم القوى والكيانات السياسية القائمة فيها بفعل التطلعات العالمية حول مفهوم الحدود.

كما مستشهد - بما فيها بعض الدول العربية الإفريقية - هزات خطيرة ستأتي على تغيير جزئي موضعى لخارطة المنطقة، وذلك نتيجة للغياب الكلى للقوى الإقليمية ذات الوزن العسكري التقليدى أو النووي فيها. وبالتالي ستصبح القارة مفتوحة على كل أشكال التجزئة والتقسيم، وإعادة رسم الحدود، مع استحالة بروز قوى إقليمية تقليدية أو نووية جديدة فيها، أو أي تحالفات سياسية وعسكرية واقتصادية جديدة تقتضيها موازنات القوى في قرن العولمة.

الأمر الذى سيعرض الوجودين العرب والإسلامي الثقافى والدينى والحضارى والسياسي في القارة إلى جملة من الاحتمالات المفتوحة وغير المتوقعة، وإلى جملة من التحديات الكبيرة ، التي تهدى الوجود والشهدور الحضارى العربي والإسلامي فيها في قرن العولمة. ■

ميدان صراع عالمي، يدار مرحلياً برموز الكيانات والأنظمة الحاكمة، وهو ما سيؤهل القارة لتصبح ميدان تنافس عالمي مستقبلي، بهدف خلق بؤر وتبعية عالمية موالية لها في القارة الإفريقية. الأمر الذي سيدفع بالقارة من جديد ولدى قرن قادم لأنضواء تحت ظل التبعية الاستكبارية العالمية.

والتحدي الديني هو الذي سيصعب من مهمة الوجود العربي والإسلامي في القارة. فمن خلال الإحصاءات الجديدة عن حركات التبشير المسيحي في العالم قاطبة، والذي يغطي جزءاً كبيراً ومتعبراً منه القارة الإفريقية أورد الاستاذ الجامعي والخبير في العمل التبشيري بالولايات المتحدة الأمريكية (دافيد بارت) أن عدد المبشرين العاملين في هيئات ولجان التنصير يزيدون عن واحد وخمسين مليوناً وخمسمائة ألف منصر، وبلغ عدد طوائف النصارى (٣٥٠٠٠) طائفه، وأغلبهم يكره بعضهم بعضاً، ويمثل العاملون في هذا المجال (٣٥٦٠٠) جهاز كومبيوتر متابعة الأعمال التي تقدمها الهيئات التنصيرية لهم . كما تملك أسطولاً جوياً لا يقل عن (٣٦٠) طائرة تحمل المعلومات والمأوى والكتب، تطير يومياً بمعدل طائرة في كل أربع دقائق. ويبلغ عدد المحطات الإذاعية التي يملكونها ٤٠٠ إذاعة وتلفزيون ، وأن حجم الأموال التي جمعتها عام ٢٠٠٢م بلغت ٣٠٠ مليار دولار.

في الوقت الذي لا تملك البعثات الخيرية الإسلامية أكثر من مقر أو مقررين في كل بلد إسلامي أو سياريتين قديمتين .. (١٢)

ولعل إلقاءنا بعض الأضواء على مجاهدات التنصير التي تقوم بها جمعيات التنصير المسيحية العالمية بين خطورة الموقف الديني والحضارى الذي تعرض له الإسلام والمسلمون في القارة الإفريقية في العقود الأربع الماضية من القرن الماضي، فقد جاء في النشرة الدولية لأبحاث التنصير العالمية تقرير مفصل عن أوضاع التنصير في إفريقيا بحيث .. تشير إحصائية عام ١٩٧٦م إلى أن الكنيسة الكاثوليكية تملك في إفريقيا الجنوبية وحدها حوالي مليون ونصف المليون كنيسة ، ومجموع الإرساليات الموجودة في (٣٨) ثمان وثلاثين بلداً إفريقيا يبلغ (١١١٠٠) مائة وأحد عشر ألف إرسالية بعضها يملك طائرات تنقل الأطباء والأدوية والمرضات لعلاج المرضى في الأحراس.

وفي عام ١٩٩٦م كانت الإرساليات التنصيرية تملك في إفريقيا (٥٢) محطة إذاعية فيما يملك المسلمين من محطة إذاعية واحدة. فيما بلغ عدد المنصرين في القارة الإفريقية سنة ١٩٨٦م (١٣٠٠٠) مائة وثلاثة عشر ألف منصر وقسميس، يشرفون على تعليم أكثر من خمسة ملايين تلميذ إفريقي أغلبهم من أبناء المسلمين. فيما بلغت في العام نفسه عدد المستوصفات والمستشفيات التي أقامتها الإرساليات التنصيرية (١٦٠٠) مؤسسة صحية كنسية يديرها القساوسة والرهبان.